

رؤيا مع والدي الجونفوري

بقلم الشيخ المحدث علي صياد الصيداوي اللبناني القاسمي

رأيت فيما يرى النائم - يوم أمس بعد الظهر - حضرة شيخ الحديث حبي وقرّة عيني ومهجة فؤادي ووالدي

الروحي وشيخي الأكبر حضرة مولانا محمد يونس الجونفوري رحمه الله تعالى .

كأنه جالس على أريكة، وحوله وسائد يتكئ عليها، و بجواره بعض الطلاب .

فكأنني كنت جالسا عن جنبه الأيسر، وكأنه كان جدار عن جنبه الأيمن، وكنت أدلك قدميه .

فقال لي : ماذا كنت تفعل؟

قلت : كنت أقرأ كتابا في الحديث.

قال : ما هو؟

قلت : نيل الأوطار للشوكاني .

قال : نعم اقرأ، فنحن بحاجة إليك .

(فوقع في نفسي، داخل المنام، أنه يحثني على طلب العلم، لعل الله يستخدمني في نشره)

ثم انتقل إلى جهة أخرى، فصرتُ مقابل جسمه، وجلس كما كان جالسا في الجلسة الأولى، وعن يمينه وسادة، وعن

يساره وعن خلفه كذلك .

فوضعتُ أمامه وسادة، فأدخلَ بعضها تحت ركبتيه وفخذه .

ثم صرت أبكي وأنا أدلك قدميه، فقال مولانا رحمه الله تعالى : ما باله يبكي؟! !

فقلت له : أخشى أن نفقدك.

فكأنني خففتُ رأسي - خلال تدليك قدميه وأنا أبكي - حتى صار رأسي فوقهما، فرأيته يلبس خُفّاً جلدياً أسود
جديداً، كأنه يلمع .

(فوقع في نفسي تعجبٌ من لُبسِه، لأن الطقس لم يكن بارداً)

فمن كان منكم يعرف تعبير الرؤيا فليعبرها .

فأسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفر له ويتقبل منه ويتجاوز عنه ويرفع مقامه ويعلي شأنه ويرزقه الفردوس الأعلى .